رسائل لويس مسينيون الى الاب لويس شيخو

نشرها وعلّق عليها الاب كميل حسيمه البسوعي

عثرنا بين اوراق الأب لويس شيخو على اربع عشرة رسالة كتبها اليه المستشرق الكبير المرحوم لويس مسينيون (١٨٨٣–١٩٦٢) : وجدناها تزخر بالفوائد كما لا يتيسر الا في التحف النادرة : فاحببنا ان ننشرها ونعلق عليها ليتسنى للملإ الاطلاع عليها والتغرف من فيض معينها .

كُتبت هذه الرسائل جميعها بالفرنسية بين سنة ١٩٠٨ واوائل سنة ١٩١٤ . اي خلال الفترة التي عقبت اهتداء مسينيون الى الدين وواقت انشاء اطروحته عن الحلاج الصوفي الشهير (٩٢٢ †) : فتدور اغلبية مواضيعها حول هذا المتصوف وآراء مسينيون فيه وانفعالاته لما يطرأ عليه ابان انشاء اطروحته او لما يمت بصلة قريبة أو بعيدة الى هذه الأمور : وبديهي ان مثل هذه الصفحات توفر للمطالع معلومات غزيرة ليس عن الحلاج ونظرة مسينيون اليه فقط ، بل وبخاصة عن شخصية المستشرق الكبير ايضاً[1] .

اول ما يسترعي الانتباه في هذه النصوص موقف مسينيون من مسألة الحلاج . فان الرسائل توضح بفضل عفويتها ما ظلما دار في خلد كاتبها

(١) وما تفيدنا عنه هذه الرسائل انها تستند انشاءً على تراجم حاشية ذات شأن . كان تيز بونسو الصداقة الوثيقة التي كانت تربط المستشرق الناشئ والمهتدي الجديد بالعلامة الشرقي والراهب الكهل شيخ الناذرين عن المسيحية في الشرق : فانك تكاد لا تجد رسالتين او ثلاث من المجموعة لا يستهلها الكاتب بأحدى العبارات الآتية : حضرة الأب الجزيل الاحترام والصديق الحميم ، حضرة الأب العزيز والصديق الغالي ، حضرة الأب والصديق العزيز ، أبت وصديقي الجليل (Très Révérend Père et ami, Très cher Père et ami, Cher Père et ami, Très vénéré Père et ami). وهذه الصداقة التي يكنها مسينيون لشيخو مقرونة بتقديره العميق لسائر نشاطاته ، الأدبية منها والرسولية .

عن بطل اطروحته ولم يجبر به ؛ فانه لا يدرسه كموضوع علمي فقط . اي من باب مقارنة الأديان لانه يرى فيه صوفياً ضارعت بعض معتقداته معتقدات المسيحيين . بل لأنه بين يديه حجة حية . بها يود ان يبين للمسلمين المخلصين الذين يعرفهم ويحبهم انه قام بينهم اناس دفعهم الاجتهاد والسجن الى الايمان بينوع المصلوب »[1] .

الحلاج في نظر مسينيون كان على النصرانية (رسالة ١) لأنه كان يرنو الى التشبه بالمسيح لينال بواسطته حلول روح الله فيه (رسالة ١٢) . كان على النصرانية . النصرانية بالشوق ان لم تكن النصرانية بالفعل . لأنه تكلم عن الناسوت واللاهوت كما يتكلم عنهما النصارى (رسالة ١ و١٤) ولأنه نوه بضرورة التعلق بروح الدين لا بأحرف (رسالة ١) ولأنه قال بضرورة التوبة لجميع ؛ كما وانه تكلم عن بذل الذات الكلي بأسلوب لا يُعهد الا في من كانت فيهم روح النصرانية (رسالة ١٤) . كانت حياة الحلاج نصرانية ، اقلّه بالروح ؛ وكذلك موته على الصليب كان موتاً نصرانياً . به اقتدى بالمسيح (رسالة ١٤) . به يرى مسينيون برهاناً ليثبت للمسلمين حقيقة صلب عيسى بن مريم (رسالة ١٤) .

ويتبادر الى الذهن بعد هذا العرض وجهٌ لشبه بين شيخو ومسينيون . جعل الاول من اعز اهدافه في الحياة ابراز دور النصرانية بين العرب لإعلاء شأنها في أعين المسلمين ؛ فجمع ما نظمه « شعراء النصرانية » قبل الاسلام وبعده ؛ وصنف في مجلة « المشرق » المقالة تلو المقالة ليبني صرح « النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية » . اما الثاني فقد انبرى بدوره يواجه الاسلام ولكن من ناحية اخرى ؛ ليس عن طريق الأدب والشعر بل عن طريق التصوف ؛ ليس بتسنّم الجدل والانتصار المتجبر للعقيدة ؛ بل بالنزول الى اعماق نفس عابد هائم بربه كابد من اجله الذل على اشنع وجه .

اراد شيخو ان ينتصر لدينه وكذلك اراد مسينيون ولكن الأخير كان ابعد شيء عن كل ما يُستشف منه روح التعصب . لا جدال عنده ولا مماحكة . إن هو ابتغى للمسلمين ان يتعرفوا الى دينه ؛ فلأنه واثق من انهم مثله ابناء ابراهيم ولأنه يريد ان يشاركوه النعمة التي يرتع فيها . فكما ان المسلم الحق يود من صديقه المسيحي ان يُسلِم لله مثله ؛ كذلك المسيحي المخلص يبغي لصديقه المسلم ما هو فيه من معرفة الله في سر تواضعه متجسداً

(١) الرسالة ١٢ . التشديد منا .

وفادياً . إنّ هذا الضرب من البغية الا صورة من صور المحبة . وشأنها شأن هذه المحبة : تكون بعيدة ايما بعد عن الدعاوة الملحاح لأنها تحترم حرية النفس ؛ وهي بعيدة كل البعد عن التعصب لأنها لا تبغي السيطرة بل الخدمة في التواضع . قال ماسينيون في احدى رسائله (رقم ٨) : « احمد الله كل يوم لأنه تنازل واظهر لي (...) انه ما من معلم الا يسوع المسيح . وما هذا بتعصب[1] لأني بانضمامي الى « انسان الآلام »[2] لمناهضة الخطيئة . نفسه الي . مع صليبه . كل آلام البشر » .

لم يكن ماسينيون متعصباً وهذا ما لم ينكره عليه احد ؛ ولكن مزيته هذه ليست الا واحدة من عدة . فمن طالع رسائله وجد نفسه في اجواء كأنها ليست من اجواء هذه الدنيا . فالرجيات من كل صوب ؛ عميقة الغور ؛ مترامية الأبعاد . هذه الصفحات مليئة بالايمان الفياض المندفع لا يليّن من شدته الا تواضع المتوكل الواثق ؛ انها تطفح باغبة الوفي لشخص المسيح وكنيسته ؛ وتمتزج بالصلاة الدائمة والتعبد للقديسين رواد الانسانية الثائبة ؛ وتنشرح بالتسليم التام لمشيئة تعالى .

من الناس من يحتاجون الى مئات الصفحات ليفصحوا عن مضمون افكارهم ويظهروا حقيقة نفسيتهم ؛ ومنهم من اذا خطوا سطراً واحداً اتلوا معاني وانطقوه بكنوناتهم . الرسائل الآتي نصها هي من النخبة الثانية : غنية مشبعة على ايجازها ؛ بعيدة المدى ؛ يتلألأ من وراء كل منها وجه ماسينيون النير وشخصيته الفذة وروحه السمحاء[3] .

---

(١) هذه الكلمة هي في الأصل بالعربية .

(٢) اي المسيح المتألم من اجل البشر .

(٣) فيما يلي الاصطلاحات التي اعتمدناها للدلالة على بعض مصادر البحث :
« سيرة » = Massignon, *La passion d'Al-Hallāj*, 2 tomes, Paris, 1922-.
« ديوان١ » = Massignon, *Le Dīwān d'Al-Hallāj*, *Journal Asiatique*, janvier-mars, 1931.
« ديوان٢ » = H.M. Hallāj, *Dīwān*, traduit et présenté par Massignon, Paris, 1955.
EI = *Encyclopédie de l'Islam*, (1re éd.); *EI²* = *Encyclopédie de l'Islam*, (2e éd.).

(١)

91 R. de l'Université
Paris

Très Révéread Père et ami [١]

J'espère que cette lettre vous trouvera en parfaite santé.

Je rédige en ce moment mes notes sur la crise d'âme du Ḥallāj [٢] الحسين بن منصور بن محمي الحلاج.

Elle m'a tellement aidé — si providentiellement. — que je le lui dois bien [٣].

---

(١) يخبر ماسينيون صديقه الأب شيخو في هذه الرسالة بأنه تبين له أثناء انكبابه على دراسة حلاج أن هذا الصوفي قد تولى على « المسيحية » . ويعلق في ذلك ضاحكا بارتياح .

(٢) يقول ماسينيون أنه منصرف الآن الى درس « أزمة الحلاج النفسية » . ما هي هذه الأزمة ؟ يجوز نجده في « سيرة » ص ٢٠-٢٥ حيث تكلم عن بعض ما لاقاه الحلاج في سني تنشئته الدينية من صعوبات . فانه كان يجد نفسه في « حالات » روحية يستبد خلالها « واردات » غريبة تحيره وتثير عنده حول مشكلات تختص في تقريب معبود ماسينيون . أما هو فلم يكونوا يعيرون شيئا هذه الحالات أي اهتمام . وفيما يلي بعض ما قاله ماسينيون بنفسه للتكلم عن هذه الأزمة :

« ... Ces textes dont nous venons de parler: nous permettent de saisir parfaitement l'état de conscience initial d'al Ḥallāj (...); c'est, activée par une vie d'ascète stricte. — nourrie à la Mekke même. dans un milieu sunnite. — la formation d'une *crise de conscience**, — d'une vocation mystique. Les événements intérieurs de son âme le mettent en présence de *ḥâlât*, faveurs divines. de "touches" directes de Dieu. ...) il entend des paroles "divines" qu'il note. Il y voit un critérium de vérité pour trancher les controverses pendantes. parmi les traditionnistes. sur divers points du culte, — et il ne trouve. auprès de ses maîtres sunnites. aucun appui. Comme pour al Jonayd. les grâces divines intérieures n'ont. pour al Makki. ni signification, ni valeur, ni utilité. »

* C'est nous qui soulignons.

(٣) هكذا في النص : والصواب « عمي » بالياء المثناة . راجع « سيرة » ، ص ١٠ ، سطر ١٦ و *EI* ، مقالة « *al-Ḥallādj* » .

(٤) يقر ماسينيون بأنه مدين لأزمة الحلاج النفسية لأنها ساعدته . ولعل خير ما يفسر هذا الاعتراف هو النص التالي كتبه الأستاذ روجيه أرنالدز (R. Arnaldez) المستشرق الفرنسي في : *La Spiritualité de Louis Massignon*, dans *Mémorial Louis Massignon*. Dar El-Salam, Le Caire, 1963, pp. 12-13:

« Très tôt Louis Massignon a senti dans la spiritualité hallagienne, le lien qui, en ouvrant l'Islam sur le Christianisme, permettrait de donner un sens et une vérité à l'unité du monothéisme abrahamique, pour le plus grand bien de l'Islam et du Christianisme: car le danger qui guette l'Islam, c'est un pur légalisme; celui qui guette le Christianisme, c'est un pur théologisme à base de philosophie grecque; mais si à travers Ḥallāǧ, Louis Massignon découvre un essentiel désir de l'Islam vers l'amour, au-delà de la pure loi, durcie et arrêtée, il arrive à comprendre toute la richesse d'amour que renferme le Christianisme. au-delà des formules gréco-latines de sa théologie elles aussi durcies et arrêtées. »

ومفاد كلام ارنالدز ان اكتشاف الروحانية الحلاجية قد فتح لماسينيون ابواب محبة المسيحية والاسلام حق المعرفة ، فان ما لاقاه الحلاج الشهم يجب ربه من مقاومة على يد بعض المؤمنين

Preuves de son christianisme final [1] :

Al Balkhī dit qu'il enseignait *l'imitation du Christ* — Et il fut crucifié [2]. Vers de lui [3] :

سبحان من اظهر ناسوتَه سِرَّ سناء لاهوته الثاقب
ثم بدا في خلقته ظاهراً في صورة الآكل والشراب [4] (L'Eucharistie)
*حتى [5] لقد عاينَه [6] خلقُه كلمحة الحاجب بالحاجب

* Mal traduits par Kremer, fausses là et ailleurs [7].

المتحجرين من أهل السنة قد جعل يستشرق على بينة من بعده عن الخشبية في الدين الاسلامي وبالتالي من ابعاده في المسيحية ايضاً . فكأني به رجع افضل الخلاج بزداد تعلقاً بدينه من فرط ما وجده في دين هذا المسلم من سمو وغنى .

(١) يصرح ماسينيون هنا بأن خلاج مات في المسيحية على المسيحية . الا انه لا يعني بذلك انه اعتنق المسيحية اعتناقاً ظاهراً . شيئاً يسائر مستشرقاً يزاوج خلسة شعائرها : فمراده ان خلاج كان مسيحياً « بالشوق » على حد قول علماء اللاهوت ، وهذا ما يتضح من خلال الرسالة ١٤ حيث اتى ماسينيون بعدة براهين تثبت — في نظره — ان الخلاج كان مسيحياً بالشوق (baptême de désir) وانه من افضل القديسين المسيحيين (chrétien de désir). كذلك فانه تكلم عن مسيحيته الضمنية (christianisme implicite) في الرسالة ١٢ .

(٢) قال ابو زيد احمد بن سهل البلخي (٩٣٤ —) في كتاب « الصور والاقاليم » ما نصه : « فمن عرف من هؤلاء (اي اصحاب البيت) والشهر ذكره الحسين بن منصور المعروف بالخلاج من اهل البيضاء وكان رجلاً خلاجاً يتحمل المشك فلذلك لزم يرتقي به طبقاً عن طبق حتى انتهى به الخلاج الى ان زين ان من حذب في الطاعة جسمه واشغل بالاعمال الصالحة قلبه وحبس على مخالفة الشهوات نفسه في سائر الشهوات يرتقي به الى مقام المقربين ثم لا يزال يترقى في درج السعادة حتى يصفو من البشرية طبعه فاذا صفا بين من البشرية نصيب حل فيه روح الله الذي كان منه عيسى بن مريم » . (راجع كتاب « المسالك والممالك » للاصطخري ، طبعة ليدن ، ١٨٧٠ ، ص ١٣٨—١٣٩) . — اما صلب الخلاج فتم في ٢٦ آذار سنة ٩٢٢ .

(٣) راجع « ديوان » ١ ، ٥ ؛ ص ٤١ .

(٤) هكذا في الرسالة . وهذا الخلط حتم على ماسينيون ان يصل بين فكرة « الأكل والشراب » وفكرة سر الافخارستيا (Eucharistie) الذي اعطى به المسيح جسده ودمه مأكلاً ومشرباً لتلاميذه . اما الصواب كما في « ديوان » ١ ، اي « في صورة الآكل والشارب » ، وقد اثبته ماسينيون في « ديوان » ٢ ، ص ٠٠ . الى ان هذه الفكرة مقتبسة من القرآن « ٥ : ٧٥ حيث حاه عن عيسى وبريم انهما « كانا يأكلان الطعام » .

(٥) والصواب « حتى » بالياء المثناة .

(٦) والصواب عينه .

(٧) نقل كريمر المذكور هذه الابيات الى الالمانية بشوهة المعنى فقال ما تعريبه : سبحان (العلي) الذي اظهر لنا ناسوته وستر لنا سناء لاهوته الثاقب ثم بدا في الخلقة ظاهراً في صورة الانسان .

« Preis dem (Allerhöchsten) der seine Menschheit (nāsut) uns schauen liess und den durchdringenden Glanz seiner Gottheit (lāhut) uns verhüllte. Dann aber offenbarte er sich auf Erden in menschlicher Gestalt. » — A.V. KREMER, *Geschichte der herrschenden Ideen des Islams*, Leipzig, 1868, s. 71.

etc., etc.

Il rejette le ḥajj (paganisme) et le djihād [1] (Suppl. à Ibn Khallikan autog. par Wüstenfeld) [2]. Son procès a été truqué doublement 1° par les sunnites officiels qui l'ont condamné illégalement — soutenus par les calomnies des chi'ites qui en (*sic*) avaient besoin de lui, Hallāj — comme دجّال الأكبر — pour l'apparition de leur mahdi — Messie (ceci démontré par div. sources) [3].

2° par les ṣoufis panthéistes postérieurs, amateurs du néant bouddhique, — et qui, désireux de trouver un martyr pour patron de leur triste secte (le martyr de Shams ed Dīn Tabrizī étant trop suspect [4], et celui de Sohrawardi peu intéressant) [5], — ont truqué l'interprétation de ses sentences et ont faussé (sans réussir heureusement) sa biographie [6].

J'en fais ma thèse de doctorat (annoncée ap. Bull. Ecole des Htes Etudes de la Faculté des Lettres de Paris 1907 [7] par mon maître Hartwig Derenbourg) [8] —, et en parlerai au Congrès de Copenhague [9], ان شاء الله

---

(١) يقول مسينيون ان الحلاج لا يقبل باجتهاد وكذلك فانه ينهى ببطلان الحج لأنه مرسوم بقتابع وثني . الاّ ان الحال غير ذلك . فقد اثبته مسينيون فيما بعد ان السبب الحقيقي الذي دفع الحلاج الى مخالفة الحج وغيره من الفرائض الاسلامية . فانه شأنه في ذلك شأن سائر الصوفيين ، كان يؤدي بتسامي النية على العمل اثناء القيام بالفرائض الدينية وان هذه انما هي وسائط بين الانسان وربه لا غايات ويمكن استغناؤها اذا ما تبين انها عائق للاتحاد بالله . فيكون انبا من انواع لا أمل التصوفيات (راجع « سيرة » ص ٢٧٥ وما بعدها ، ص ٢٨٧ ، ٢٩٦ الخ ...) .

(٢) الكتاب المعني هنا هو « وفيات الأعيان » لقاضي ابن خلكان .

(٣) راجع تفصيل ذلك في « سيرة » ، ص ١١٢—٢٩٠ و ٣٤٤—٣٥٢ .

(٤) هو مرشد جلال الدين الرومي . عاش في القرن السابع الهجري . قيل انه قتل على يد زمرة من بينها احد ابناء جلال الدين ، الا ان هذا الخبر وغيره من الاخبار التي رويت عن مقتله لم يثبتها الثقات .

(٥) هو شهاب الدين يحيى السهروردي الملقب بالمقتول دلالة على انه لا يجوز اعتباره شهيداً . قتل بأمر من الملك الظاهر سنة ٥٧٨ هـ .

(٦) في القرن السابع الهجري نادى مذهب الوحدانية او الوجودية بوحدة الوجود (« وجود المخلوقات عين وجود الخالق ») وذلك اطلاقاً مما نسب الى بعض الصوفيين المتشبعين كالحلاج والبسطامي . الا ان الحلاج كان من مثل هذه الخرافة براءً (راجع *EI.* art. *Tawḥīd*, 718) .

(٧) اخطأ مسينيون بشأن التاريخ ، فالسنة هي ١٩٠٨ وقد ذكرت الاطروحة في ص ٧٣ من مجلة مدرسة الدراسات العليا (Annuaire) .

(٨) مستشرق فرنسي (١٨٤٤—١٩٢٨) ، كان استاذاً في مدرسي اللغات الشرقية والدراسات العليا .

(٩) المؤتمر المعني هو المؤتمر الدولي الخامس عشر للمستشرقين المنعقد في آب ١٩٠٨ . لم يتكلم فيه مسينيون عن الحلاج بل عن موضوع آخر .

Avec tous mes souhaits affectueux

Votre cordialement dévoué

M. [1] 21.VII.08
Ste Praxède
La Ville Evêque en Pordic
Côtes du Nord.

Louis MASSIGNON

(٢)

91, Rue de l'Université

Très Révérend Père,

J'espère que cette lettre vous trouvera en bonne santé. Je suis en train de fort avancer ma thèse de doctorat (Université de Paris) sur al Hallādj. A ce sujet je vous serais bien reconnaissant de me faire connaitre:

1° si l'on peut avoir un tirage à part ou une copie manuscrite de la notice de Bostanī [2] sur al Hallādj ap. *t. VII, pp. 150-154* دائرة المعارف dont je n'ai recopié qu'une partie à la Mirdjāniyeh de Bagdād, pensant pouvoir la compléter à Paris, — où la bibliothèque de l'École des Langues Orientales ne possède que les 3 premiers tomes, — se réservant d'acheter le reste quand *tout* sera paru!

2° dans cette notice sur al Hallādj, Bostanī utilise un *ms.* inconnu du Qazwīnī, dont je n'ai trouvé trace ailleurs que dans le Mirāt az zamān du Sibt Ibn al Djawzī [3] à Londres (British Museum, ms. Or. 4619); ce Qazwīnī, je l'ai identifié: c'est un ḥanifite mo'tazilite, le qādhī Abou Yoūsuf 'Abd as Salām al Qazwīnī (né 411/1020, † 488/1095) —, auteur d'une monographie sur al Ḥallādj [4].

Mais où est passé le ms. dont Bostani s'est servi? Y aurait-il moyen de savoir si Souleïman Bostanī [5] en a hérité? Ce manuscrit a une importance capitale pour ma thèse et je vous serais profondément reconnaissant des moindres informations que vous auriez glanées sur son sort.

(١) الكاتدائية ٢١ تموز ١٩٠٨ .

(٢) نشر العلم بطرس البستاني (١٨١٩ – ١٨٨٣) الأجزاء الستة الأولى من «دائرة المعارف» الشهيرة . أما الجزء السابع فقد نشره ابنه سليم .

(٣) هو شمس الدين يوسف المعروف بـ «قزاوغلو» او السبط ابن الجوزي (توفي سنة ١٢٥٧) .

(٤) صحح مسينيون فيما بعد تاريخ ولادة القزويني الذي اورده هنا فجعل مولده سنة ٣٩٣/ ١٠٠٢ . راجع «سيرة» ، فصل ١ ، ص ١٦ .

(٥) هو صاحب تعريب «الابانة» (توفي سنة ١٩٢٥) وقد ساهم في نشر الأجزاء التاسع والعاشر والحادي عشر من «دائرة المعارف» (١٨٨٧–١٩٠٠) .

Il y a dans l'édition du Qorân d'Hinckelmann (1694) [1] une préface latine, — avec un passage bien intéressant sur une question que l'on n'a jamais, je crois, traitée à fond, — et qui est si curieuse... Jugez-en:

« Et quid tandem dicemus, de admiranda veritatis vi, quae jam in aulam Imperatoris Turcici se penetravit, — ut qui humanissimi et acceptissimi in eadem habentur, jam Christum verum deum et redemptorem mundi publice profiteri incipiant... adeo ut nata indesit jam peculiaris secta quae شعوب المسيح audit... ». Source: Paul Ricaut, anc. consul de Smyrne pour Guillaume IV lisez III, roi d'Angleterre — Jap. the History of the present state of the Ottoman Empire, II, c. XVI, p. 244 [2].

Daignez agréer, très Révérend Père, l'hommage des prières indignes que j'offre à Dieu en union avec les vôtres.

Paris. ce V. 5 IVIX. Louis Massignon †.

(٣)

91, Rue de l'Université

Très Révérend Père [3]

Je vous remercie beaucoup de votre lettre. Je pense que votre المختار في كشف الأسرار est l'ouvrage du Djawbari [4] († ap. 618/1221), dont j'ai examiné un exemplaire à la Bibliothèque Nationale de

(1) Abraham Hinckelmann. *Al-Coranus. s. Lex Islamitica Muhammedis, filii Abdallae...*, Hamburg, 1694.

(٢) طبع هذا الكتاب في لندن سنة ١٩٦٨ . وإليك بعض تعريب لبعض ما جاء في هذه الفقرة التي يدعيها مسيحيون « شعوب المسيح » : « ثبت منذ بضع سنين بين الأتراك بدعة جديدة يعتنقها ويؤيدها في الظيعة نخبة من رجال الفكر في البلاد وقد انتشرت في القسطنطينية انتشاراً سريعاً وأخذ يتسمى أتباعه بمعنى Chupmessihis أو تلامذة المسيح . ومع يقينهم بأن يسوع المسيح هو الله وأنه فادي العالم الحقيقي ... » وهنا لا بد من الإشارة الى غلط وقع فيه مسيحيون فسبق أن Chup تعني « شعوب » . بينما هي كلمة « حب » العربية المستعملة في التركية . وقد جاء Ricaut الى حرفي الـ C H لتأدية صوت الحاء المعروف في اللغات الاوروبية .

(٣) جاء الرسالة يصور حول الجوبري وما قاله عن الحلاج في كتابه « المختار في كشف الأسرار » . وسبب انشاء هذه الرسالة هو « أن يستخبر من مستشرقينا عن شيخ بهذا الاسم سمعوا بكتاب فائقه في عن الجوبري ومؤلفه « المختار في كشف الأسرار » . وكان شيخو بعد العدة لنشر هذا المؤلف وقد باشر بالوقائع نشر قسم منه على صفحات مجلة أبحاث من آذار ١٩٠٩ (راجع « المشرق » : ١٢ : ١٨٦ ، ٢٩١ ، ٣٦٩ الخ ...) .

(٤) هو عبد الرحمن (وقيل عبد الرحيم) عمر (وقيل بن عمر) الجوبري : من نواحي دمشق : لا يعرف عنه سوى انه كان مدة في خدمة السلطان مسعود احد ملوك بني أرتق وصاحب آمد .

اما كتابه فمعروف تحت عدة عناوين اشهرها « المختار في كشف الأسرار وهتك الأستار » : به يبين اسرار المتصابين وتكايد المحتالين .

91, RUE DE L'UNIVERSITÉ.

Cher Mr. et ami

je ne reçois plus " al Machriq " et je le regrette bien, — car il m'intéressait beaucoup. Je vous envoie ci-joint le montant de mon abonnement, — plus le prix approximatif de deux exemplaires de votre cyclostylé sur l'Arménie, — car ma collection d'Orient étant incomplète, — je n'ai pu le lire tout entier.

A la réflexion je suis frappé chaque jour davantage du progrès vraiment surnaturel de l'idée d'"anonymat", — la société anonyme basée sur l'irresponsabilité et la peur, — sur les ordres énigmatiques de chefs inconnus par définition, aussi bien dans le monde politique que dans le monde économique. Il y a vraiment là les signes avant-coureurs de la "Cité" satanique prévue par Saint

إلى رسائل مستشرقين الى شيخو

٧٢٦

Augustin, la Cité de Dieu dans sa pensée jusqu'à
la Raine de Dieu" - Jésus est vraiment la pierre
angulaire et voilà qu'ils la rejettent, - admettant tout
le reste, - sauf Lui, sauf l'Idée d'éternité (mariage
indissoluble, sacré perpétuel) // - sauf l'Homme de Sainte
la sainteté. Ils rejettent le sel, et ne voient pas que la
terre pourrit sans lui.

Je vient prier à Dieu chaque jour de m'avoir donné
comme Maître, selon le mot de St Régis, "il n'y a qu'un
seul Maître, Jésus Christ !" Et cela n'est pas de la piété,
puisqu'en prenant part pour l'Homme de douleurs entre
le Ciel, - c'est toutes les souffrances humaines que
j'étreins avec Sa Croix, qui les a transfigurées.

Je me recommande bien respectueusement à vos
prières et à celles de tout votre Ordre en cette fête
de St Kostka dont j'ai visité la petite chambre, il y a
deux ans, à Vienne, pour y prier. Je recommande
également à vos prières tous les miens et celui qui
m'a réconcilié avec Dieu, mon pauvre et cher Père
Anatole dont les inexplicables publications m'ont
tant fait souffrir, quelques-unes religieuses paraissent,
maintenant, plus près d'être élucidées. Et j'unis
respectueusement et fidèlement mes prières à celles
de tous les vôtres et à celles des pèlerins
dans la communion à l'Église. Dites encore au RP Augustin
tous mes remerciements et au RP Mallet mes fidèles souvenirs
in

V KN

Paris (cod. 4640) — La notice sur al Ḥallādj (p. 12a) est très courte, et empruntée à des sources très altérées (date erronée, nom d'un vizir estropié, comme le prouvent les trois pièces de vers annexés. Elles sont toutes très connues (sauf la dernière, قصيدة في الاحظا, dont il ne donne que les deux premiers vers [1]:

يا طالما غبنا عن اشباح النظر بنقطة تحكي غيابها الشعر
من جسم يشرح واحرف ياسين فوق جبين قد سطر

Peut-être votre ms. en donne-t-il davantage [2] ? Plus loin pp. 22b - 23b je trouve des notices très partiales (hostiles) et très sommaires sur les الحريرية ، الجوالقية ، الحيدرية ، والفاعية [3].

La citation des Ḥaidariyah, fondés au XIV[e] siècle [4], celle

(١) تكاد اخبار الحلاج في كتاب الجريري لا تتعدى العشرين سطراً بما فيها المقطع الشعرية الثلاث المذكورة . اما المقطعتان الأوليان فهما ، كما قال ماسينيون ، مقتطفتان عن عهده في مصادر اخرى ، وفيما يلي نصهما حسب مخطوطة شيخو (المكتبة الشرقية ، ٢٤٨ ، ص ١٣ ألف) :

١) وحرية العبد الذي لم يكن يطمع في افساده المحرو
ما قالوا عند نزول البلا جهد وما سمي الضر
ما قد في عضواً ولا مفصل الا وفيه نكبا ذكر

(قابلها ، بديوان ١ ، ص ١٢٨)

٢) من اطلعوه على سر فبلغ به لم يأمنوه على الاسرار ما عشقه
وعاتبوه على ما كان من ذلل وابدلوه مكان الأنس ايحاشا

(قابلها ، بديوان ١ ، ص ٣٢)

اما القطعة الثالثة المدرج بعضها في الرسالة ، فقد اوردها ماسينيون فيما بعد على النحو التالي (ديوان ١ ، ص ٣٦) :

يا طالما غبنا عن اشباح النظر بنقطة تحكي غيارها الشعر
من جسم يشرح واحسرف وياسين في بين قد سطر
عشوا وعشي وترى اشخاصكم وانتم لا تروننا يا دبر

(٢) يحتوي مخطوط شيخو على البيت الثالث ، عشوا وعشي ، محرفاً بعض الشيء .

(٣) لا فرق عند الجريري بين المتصوفين الجوالين واصحاب الفرق التي يعددها ماسينيون ، فالرفاعية في نظره ، هم الذين كراماتهم اكل الحيات واشباه (...) وان جسمه لا يبقى يوماً واحداً بلا اكل حشيش فذا اكلها اختلط عقله وسولت له نفسه كل قبيح ، والحيدرية هم مبالغون يتعاطون الفواحش تحت ستر التصوف والجوالقية هم ، الذين يلبسون الجوالق ويختنون حمير وهذه بدعة ابتدعوها ، اما الحريرية فقد سميت هكذا نسبة الى الشيخ علي الحريري الذي ، اتلف اولاد اهل دمشق وقد كان اصل مذهبه انه يقول لمن يخدمه له لا تمنع النفس شيء من شهواتها ، .

(٤) عرفت الحيدرية منذ القرن الثالث عشر (راجع ، دائرة المعارف ، لبطرس البستاني ، ٧ : ٢٧٢) .

d'un certain al Wāsiṭī mort, selon le ms. lui-même en 627 (1230) (p. 13a) [1] prouvent nettement que ce كتاب المختار في كشف الاسرار يحتك الاستار [2] n'est pas d'al Djawbarī, ou tout au moins n'a pas été écrit par lui sous la forme donnée par le Cod. BN. 4690, et que la notice de Brockelmann (*Gesch.* I, 497) le datant de l'an 613; 1221 est *inexacte* [3].

Au sujet de سليمان بستاني, je serais très heureux d'être mis en relations avec lui pour tâcher d'obtenir quelques renseignements sur le ms. du قاضي القزويني [4].

Quant à la notice de la دائرة المعارف, je tiens à votre disposition le prix d'une copie de l'article « Hallage », car je n'en ai copié moi-même qu'une partie à Bagdad, et ce vol. de l'Encyclopédie est introuvable à Paris [5]. Merci d'avance.

Agréez, je vous prie, avec tous mes vœux, les prières indignes que je formule pour vous devant Dieu.

Paris, M. 17/III/IX. Louis Massignon †

(٤)

Très Révérend Père,

Je vous suis vivement reconnaissant de votre envoi et vous en expédierai le montant dès mon retour à Paris [6]. J'ai vu Soleyman al Bustānī au sujet du ms. dont je vous avais parlé [7]. J'ai été très heureux de me retrouver ici avec le P. Lammens [8], grâce à une indication de Goldziher [9].

J'ai trouvé aussi le 3e vers de la قصيدة في الاخفا dans le ms. de Djawbarī à S. Bayazid. Mais c'est inintelligible [10] !

(١) جاء في خطوط شيخو ان وفاة الواسطي كانت سنة ٦٢٩ (ص ١٨).
(٢) هكذا في الرسالة. والصواب « هتك » بالتاء.
(٣) لم يقل بروكلمن ان الجوبري انشأ كتابه سنة ٦١٨ ولكنه اثبت ان هذا المؤلف كتب للسلطان مسعود الذي تولى الحكم سنة ٦١٨. وقد خلف مسعود من سنة حكمه على بروكلمن في « سيرة » ، ف ١٥ ، ص ٢٢ ، حيث قال ان الجوبري كتب حوالي سنة ٦١٨.
(٤) راجع الرسالة السابقة.
(٥) راجع الرسالة السابقة.
(٦) طلب مسينيون الى شيخو ان يستنسخ له مقالة « دائرة المعارف » عن الحلاج (راجع الرسالة السابقة) ؛ فلبى شيخو طلبه وارسل له المقال.
(٧) هو المخطوط الذي تحدث بطرس البستاني في انشائه مقالته عن الحلاج (راجع الرسالة ٢).
(٨) الأب هنري لامنس ، المستشرق اليسوعي المعروف (١٨٦٢-١٩٣٧).
(٩) هو المستشرق المجري الشهير (١٨٥٠-١٩٢١).
(١٠) في شأن هذا البيت الثالث من القصيدة في الاخفاء راجع الحاشية ١ من الصفحة السابقة.

J'ai l'expérance de rencontrer le P. Anastase [1] à Rome. J'ai personnellement des doutes sur son ms. dont al Machriq a publié un extrait, — et voudrais qu'il en déterminât l'époque; ce que je sais du langage soûfî ne permet pas de le dater avant notre XVI^e (ou XVIII^e) siècle...

Veuillez agréer, Très Révérend Père, l'hommage de mon respectueux souvenir, et ne pas me refuser l'appui de vos prières.

Péra Palace, M. 11/V/IX. Louis Massignon

(٥)

91, Rue de l'Université †

Très Révérend Père et ami [2]

Je pars pour ma troisième année d'archéologie au Caire (Institut fr. d'Archéol. Or.), — et me recommande à vos prières.

Vous trouverez ci-joint un mandat de 20 fr. pour la copie que vous m'avez si aimablement fait établir d'un passage de la دائرة المعارف [3]. Le surplus de la somme, je vous serais reconnaissant d'en faire l'aumône, à ma place, à Beyrouth.

Votre « Machriq » m'intéresse beaucoup et j'ai signalé dans une analyse de presse votre étude critique sur le faux عهد de Mohammed et des chrétiens [4].

Au sujet de la F.·.M.·., — je vous demande la permission de vous communiquer quelques observations, — car c'est un sujet sur lequel j'ai pas mal de notes bibliographiques, — et d'observations personnelles, — sans compter des ouvrages rares.

1° *La bibliographie* de la F.·.M.·., ébauchée par THORY (Acta Latomorum, 2 vol., vers 1813), — a été bien traitée par KLOSS

(١) هو الأب انستاس ماري الكرملي العلامة اللغوي والمحقق الأديب الشهير (١٨٦٦–١٩٤٧). نشرت له مجلة « المشرق » (١١ : ٨٨٣–٨٩٢) بعضاً من مخطوط عربي قديم قال انه اكتشفه في الآستانة ولم يحدد التقويم به ان هذا المخطوط يأتي على ذكر من تنسك في جبل الكرمل ايام الخضر وبعده حتى العصر الأموي. اما تاريخ كتابة المؤلف فيظهر من حاشية لناسخه انه كان في اواخر القرن الثاني للهجرة. الا ان مسينيون شك في صحة هذا المخطوط لان مصطلحاته الصوفية لا يمكن ان تعزى الى ما يسبق القرن السادس عشر او الثامن عشر. ونحن على هذا الرأي لا بل نزيد فنقول ان اسلوب الكتاب بجملة يدل على انه خط بقلم مزور معاصر. ولما يدعم رأينا ان المخطوط لم يتابع نشره بعد ان شك ورقاه الاستاذ الكرملي بصحته.

(٢) جل مضمون هذه الرسالة ابداء مسينيون آراءه في الصوفية وبعض المؤلفات التي تبحث فيها. وما دفعه الى ذلك هو ان شيخو كان قد باشر في تشرين الأول سنة ١٩٠٩ بنشر سلسلة مقالات في « شيعة الفرمسون ».

(٣) راجع المقطع قبل الأخير من الرسالة ٣.

(٤) كتب شيخو مقالة في « عهود نبي الاسلام والخلفاء الراشدين للنصارى » (« المشرق »، ١٢ : ٦٠٩–٦١٨ و ٦٧٤–٦٨٢).

(Bibliographie der Freimaurerei. Frankfurt 1844 — contient 5000 nos; — on annonce prochainement une bibliographie en français de Fesch. Mais je crains qu'elle ne soit qu'un travail de polémique.

2° Deschamps ne vaut pas Findel Geschichte der Freimaurerei. Leipzig, 1333. 5e éd.), — qui est le manuel historique fondamental, — le seul critique. Ainsi, il vous aurait peut-être fait rejeter le texte accepté par Deschamps (cité par vous pp. 730-731 المشرق), qui est un *faux* (1), — incontestablement: car « Coligny », un des signataires de cette pièce, datée de 1533, — ne peut être que le fameux Gaspard II de Coligny † 1572): or, il naquit en 1517, — et n'aurait donc eu que *18* ans lorsqu'il signa! De plus, il était alors *catholique;* et ne devint *calviniste* qu'après 1557, à quarante ans — on n'a jamais connu de « francmaçons » *politiques* au XVIe siècle: tous les textes invoqués, antérieurs au XVIIe siècle (pièce d'Henry VII d'Angleterre —, publié par Locke. cfr. Thory, Acta, t. I p. 3, etc.), sont de misérables *faux*.

3° Je suis très sceptique également sur la prétendue société fondée par Lelio Sozzini en 1545 à Viance (Lelio avait 20 ans à peine, et n'était qu'un étudiant). Et je suis étonné de voir que Gustave Bord, dans le 1er volume (p. 21 de son remarquable travail sur « La Francmaçonnerie en France des origines à 1815 » (Paris, Librairie nationale, 1909), lui attribue tant d'importance. Le Socinianisme a peut-être préparé la Maç., mais il faudrait pour étudier et prouver cela dépouiller la correspondance de Fausto Sozzini (voir publications de l'Eglise Socinienne, aux Etats-Unis).

4° Je suis pleinement d'accord avec vous sur la comparaison à établir entre un certain manichéisme (celui d'Aristote) et la F.·.M.·.. Barruel a dit là-dessus des choses très justes, mais trop passionnées, dans un langage trop violent, avec une documentation insuffisante.

5° Je suis très intéressé de vous voir publier en arabe des articles sur la F.·.M.·., après les événements de Salonique et la propagande d'« Al-Hilâl » (2), — il était opportun de remettre

(1) Cela a été démontré par Deiprat. Kloss. Bobrik. Schwetschke. Beilermann (voir Findel, *loc. cit.*, pp. 330-331.. avec un déploiement de preuves irrésistible (Mélanchton n'aurait pas signé en 1535 une pièce parlant du « Papam. pontificem maximum »... L'indication des *trois grades*, tout prouve que c'est une falsification des « Templiers » du XVIIIe siècle).

(١) السويدانية بدعة بروتستانية تنكر الثالوث في الله ؛ نشأت في القرن السادس عشر في اوروبا على يد ليليو سوتزيني وابن اخيه فيستو .

(٢) الاشارة هنا الى الحركة التي انطلق بها جيش سلانيك بقيادة محمود شوكت وخلع الزعيم عبد الحميد عن العرش في نيسان ١٩٠٩ . وكانت مجلة « الهلال » المصرية تصرف الكثير من اهتمامها واجهيد في عرض حوادث هذا الانقلاب وما سبقه من نشاط تركيا الفتاة وجمعية الاتحاد والترقي (راجع « الهلال » ، السنة السابعة عشرة) .

les choses au point. La maç.·. pénètre l'Islam très profondément: en Algérie, en Egypte, dans l'Inde, etc. — qu'adviendra-t-il de cet accouplement?

J'unis mes prières indignes aux vôtres dans la communion de l'Eglise.

L. S. XI IX. L M †

(٦)

91, Rue de l'Université

Très Révérend Père et ami

Je vous remercie bien vivement de votre carte du 31 janvier. Je serai très heureux de faire l'échange avec vos si intéressants « Mélanges » [١] et vais vous faire expédier un exemplaire de mon volume [٢].

Au sujet d'« Anthropos » [٣] je vais immédiatement rechercher l'article. Un certain nombre de faits récents m'ont amené à partager complètement l'opinion de Goguyer,[٤] qui m'avait dit « que les méthodes de travail scientifique » du R.P. A. « ne lui paraissaient offrir aucune espèce de sécurité ».

Je suis fort surpris de le R.P. A. ait invoqué mon témoignage sur une question que je n'ai fait qu'effleurer, au point de vue de ses rapports possibles avec le soufisme, — et que je n'ai examinée que sur des documents de seconde main: sans avoir rien publié là-dessus [٥].

Je vous serais bien reconnaissant de m'indiquer *le n° exact du « Machriq »* (année, et page), où a été insérée la devinette en 3 vers, attribuée à al Ḥallāj, et que j'avais communiquée au R.P. A.

(١) هي مجلة المعهد الشرقي بجامعة القديس يوسف في بيروت ، والعنوان الكامل : *Mélanges de la Faculté Orientale*

(٢) لا نعرف اي مجلة من مؤلفاته يعني .

(٣) هي المجلة العلمية المعروفة ، تبحث في الشعوب والالهية ، نشرت في السنوات الأولى (١-٣٩) من سنتها السادسة (١٩١١) مثلاً للأب انستاس عرف فيه عن اكتشافه كتابين من كتب اليزيدية المقدسة وعن سر رموز لغتها وترجمة قسم منها . الا ان مسينيون وشيخو وغيرهما من العلماء شكوا بصحة هذين الكتابين (وراجع مثلاً Maximilien : ايضاً راجع *Vorderasienexpedition* 1906 u. 1907, Leipzig. 1911. s. X. Bittner, *Die beiden heiligen Bücher der Jeziden im Lichte der Textkritik; Anthropos*, 1911, s. 629.

(٤) مستشرق فرنسي . توفي سنة ١٩٠٩ . اشتغل في الفقه الاسلامي واصول اللغة العربية .

(٥) يشير انستاس (R.P.A.) في مقاله المذكور (ص ٩) الى ان مسينيون اوحى اليه بفكرة ساعدته على حل رموز النص اليزيدي الذي اكتشفه وهي ان يقابل بين النص اليزيدي وما تحتوي ترجمته العربية من اعلام . وعليه فيكون تخوف مسينيون من اتيان انستاس على ذكره في مقاله لا مبرر له ولا علاقة له بما نوهم .

يا غافلاً مِن جهالة عن شاني هلا عرفت حقيقتي وبياني
وبيانه نحن ستة أحرف من بيننا حرفان معجوناني...

Je sais qu'un de vos lecteurs avait cru trouver la solution de l'énigme qui y est proposée et que vous aviez publié son explication. Mais dans quel n°? Je la recherche vainement parmi ceux que je possède [1]. Soyez assez bon aussi pour me dire quand je devrai vous faire tenir le montant de mon réabonnement. n'est-ce pas?

Veuillez accepter, Très Révérend Père et ami, l'hommage de mon religieux respect, en N.S.

M. 3 2.XI L M ✝

(٧)

91, Rue de l'Université

Très Révérend Père et ami

Je vous remercie beaucoup de votre bel envoi [2] et de votre aimable mot. Merci aussi pour la référence au « Machriq » [3]. J'ai lu l'article d'« Anthropos » et suis aussi inquiet que vous [4]. Dans la « Revue de l'Histoire des Religions » vous verrez exprimées toutes les réserves que m'inspire cet alphabet *sûrement* artificiel [5]. Attendons la publication intégrale.

Je vous suis bien reconnaissant de votre bonne pensée pour الحلاج. Le travail est en achèvement; je recopie la fin. Il me reste encore à collationner trois mss. que je vais tenter d'aller voir à Stamboul. Je vous serais *bien profondément* obligé de me signaler si parmi vos mss. de mystique musulmane (ou d'histoire des sectes) vous avez quelque chose d'*inétudié?* Car je vais publier ma « Bibliographie critique d'al Hallāj » que je voudrais la plus complète possible [6].

(١) عدد « المشرق » حيث نشر النص هو عدد ١١ (١٩٠٨) والصفحة هي ٦٣٦ ويختلف نص « المشرق » عن نص الرسالة المنشور اختلافاً كبيراً. فقد جاء فيه :

يا غافلاً جهالة عن شاني هلا عرفت حقيقتي وبياني
وبيانه نحن ستة أحرف من بيننا حرفان معجوناني

أما قول « المشرق » الذي تقدم نقله عن الأب فهمي أبو ملحم يوسف مسابكي (« المشرق » ١٩٠٨، ص ٨٨٠).

(٢) لعله يشير هنا الى مجلة *Mélanges* المذكورة في مطلع الرسالة السابقة.

(٣) راجع الرسالة السابقة.

(٤) الاشارة الى مقالة النساس عن الكتب اليزيدية (راجع الرسالة ٦)

(٥) *Revue de l'Histoire des Religions*, 1911, p. 11.

(٦) تتم مجموعة المصنفات التي راجعها مسينيون لانشاء دراسته عن الحلاج في ٧٤ صفحة من القطع الكبير!

A ce sujet je vais vous envoyer mon article paru sur la crucifixion « phantasmatique » d'al Ḥallāj, — dans la « Revue de l'Histoire des Religions » [1]. Je n'ose rien vous offrir au « Machriq », — car la question du mysticisme orthodoxe est trop « brûlante »!

Acceptez, très Révérend Père et ami, l'hommage de mon religieux respect

en N S J C

M. 29/III/XI L M †

(٨)

91, Rue de l'Université

Cher Père et ami [2]

Je ne reçois plus « al Machriq » et je le regrette bien, — car il m'intéressait beaucoup. Je vous envoie ci-joint le montant de mon abonnement, — plus le prix approximatif de deux exemplaires de votre سرّ المصون sur القرمسين, — car ma collection d' المشرق étant incomplète, — je n'ai pu le lire tout entier [3].

A la réflexion je suis frappé chaque jour davantage du progrès vraiment surnaturel des idées d'« *anonymat* », — de sociétés anonymes basées sur l'*irresponsabilité* et la *peur*, — sur les ordres énigmatiques de chefs inconnus par définition, — aussi bien dans le monde politique que dans le monde économique. Il y a vraiment là les signes avant-coureurs de la « Cité » satanique prévue par Saint Augustin, la Cité de « l'amour de soi poussé jusqu'à la haine de Dieu » [4]. Jésus est vraiment la pierre angulaire et voici qu'ils la rejettent [5], — admettant tout le reste, — sauf Lui, sauf l'idée d'éternité (mariage indissoluble, vœux perpétuels), sauf l'héroïsme et sauf la sainteté. Ils rejettent le sel et ne voient pas que la terre pourrit sans lui [6].

(١) *Al Ḥallāj. Le Phantasme crucifié des Docètes et Satan selon les Yézidis ; Rev. de l'Hist. des Relig.*, 1911, p. 1-13.

(٢) هذه الرسالة من اجمل ما بين يدينا مما كتبه مسينيون ؛ يطلق فيها صاحبها العنان لخواطره حول ما يحتاج عالم اليوم من تيارات متباينة قد يسيء فيحلل بعض مظاهرها ويسر بتوقه منها والمسيح سيده .

(٣) باشر شيخو نشر مقالات عن الماسونية في «المشرق» سنة ١٩٠٩ وتابع ذلك الى ان جمع مقالاته في مجلد واحد عنوانه « السر المصون في شيعة القرمسون » (بيروت : ١٩١٠-١٩١١) .

(٤) الاشارة هنا الى ما كتبه القديس اوغسطينوس في معرض كلامه عن المدينتين : مدينة الله ومدينة الشيطان .

(٥) انجيل متى ٢١ : ٤٢

(٦) متى ٥ : ١٣

Je rends grâces à Dieu chaque jour de m'avoir daigné montrer que, selon le mot de St Régis [1] « il n'y a qu'un seul maître, Jésus Christ! ». Et cela n'est pas de la تعصب, puisqu'en prenant parti pour l'Homme de Douleurs contre le Péché, — c'est toutes les souffrances humaines que j'étreins avec Sa Croix, qui les a transfigurées [2].

Je me recommande bien respectueusement à vos prières et à celles de tout votre ordre en cette fête de St Kostka [3] dont j'ai visité la petite chambre, il y a deux ans, à Vienne, pour y prier. Je recommande également à vos prières tous les miens et celui qui m'a réconcilié avec Dieu, mon pauvre et cher Père Anastase dont les inexplicables publications m'ont tant fait souffrir, quoique leurs origines paraissent, maintenant, plus près d'être élucidées [4]. Et j'unis respectueusement et fidèlement mes prières de pénitent à celles de tous les vôtres et à toutes vos intentions dans la communion de l'Église. Dites encore au R.P. Ronzevalle [5] tous mes remerciements et au R.P. Mallouf [6] mon fidèle souvenir.

L. 13:XI:XI † St Stanislas Kostka V

L M †

(٩)

91, Rue de l'Université

Très cher Père et ami [7]

Je vous remercie bien de votre lettre et de l'annonce d'envoi qu'elle contient. Votre œuvre d'Orient [8] est plus essentielle que jamais en ce moment où les sociétés protestantes anglo-germaniques ont formé cet extraordinaire « consortium » financier pour « la conquête de l'Islam » dont vous verrez le détail dans un nº de la « Revue du Monde Musulman » (novembre) auquel je n'ai pas collaboré.

(١) هو القديس جان فرانسوا رجيس اليسوعي Jean-François Régis (١٥٩٧–١٦٤٠).
( ) راجع متن الكتاب ٣٢ : ٣–٥
(٣) القديس ستانسلاس كيستكا اليسوعي. توفي في شرخ الشباب سنة ١٥٦٨.
(٤) يظهر من هذه الكلمة كان للأب الراحل يد في عودة سبيين الى ممارسة الدينية. أما منشورات هذا الكاهن الغربية التي ذكرت فهي ما مر الحديث عنها في الرسائل ٤ و٥ و٧.
(٥) هو الأب سبستيان رونزفال (١٨٦٥ – ١٩٣٧) المستشرق اليسوعي والعالم الأثري. من بين ما درسه الديانات السامية القديمة.
(٦) هو الأب لويس مخلوف اليسوعي (١٨٦٧–١٩٤٦) صاحب القاموس « المنجد » في اللغة.
(٧) يتصرف سبيين في رسالته هذه الى تأملات في كيفية مواجهة الكنيسة الكاثوليكية لبعض التيارات الدينية التي في صلبها او خارجها.
(٨) المعني هنا بعثة اليسوعيين في الشرق الأدنى.

Je crois bien qu'il faudra d'ici dix ans, dans l'apologétique catholique en terre musulmane, utiliser plutôt le terrain de défense qu'occupe l'Eglise en pays protestant anglais ou allemand que le terrain traditionnel grec-oriental, — tant le flot des publications anglo-germaniques aura « protestantisé » l'idée que les musulmans se font de Jésus.

Au sujet de l'apologétique catholique récente, — je ne sais si vous avez lu les livres suivants*, qui précisent admirablement les objections *actuelles* des protestants et des orthodoxes contre l'Eglise:

Miss E.A. Baker, « A Modern Pilgrim's Progress », traduit sous le titre « Vers la maison de Lumière », Lecoffre, 1911.

Alb. Von Ruville, « Retour à la Sainte Eglise », trad. de l'all^d par Lapeyre, Beauchesne, 1911.

d'Herbigny, « Un Newman Russe: Vl. Soloviev († 1900 », Beauchesne, 1911.

Le premier livre est d'une pensée virile et très dogmatiquement catholique. Les deux autres, plus courts, sont aussi très significatifs.

Pourquoi faut-il que, tandis qu'hors de France, l'Eglise est si « intégralement » défendue, — en France l'esprit moderniste renaisse, sournoisement, dans les œuvres d'enseignement supérieur religieux, — pour les laïques et même pour les prêtres? On est étonné de voir, malgré l'avis formel de NS Père le Pape, Mgr Duchesne « Histoire de l'Eglise » maintenu en lecture et recommandé [1] ! Je sais pourtant et bien pertinemment le mal que l'esprit de « minimisme » antisurnaturel personnifié par l'œuvre de Mgr Duchesne a fait à un de mes amis, hélas [2]. Mais bien des gens n'obéissent au Pape qu'en paroles abondantes, non suivies d'effet! Et, pour un laïque, pénitent de fraiche date, il n'y a qu'à prier dans son coin « Adveniat Regnum tuum! » [3].

Bien respectueusement vôtre dans la communion de l'Eglise.

M. 13/XII/XI. S. Lucia VM.

L M †

P. S. Le R.P. Kersanté [4] qui a bien voulu, sur la demande

* ant l'imprimatur

(١) كان المسيو لويس دوشين (١٨٤٣ – ١٩٢٢) من اكبر العلماء في تاريخ الكنيسة . لامت مؤلفاته مناهضة شديدة لا سيما « تاريخ الكنيسة القديمة » المذكور في رسالة مسينيون ، وقد حرمت السلطات الكاثوليكية قراءته سنة ١٩١٢.

(٢) لا ندري من هو هذا الصديق .

(٣) ارتد مسينيون الى الدين بعد ان لمس قوة الايمان في آل الالوسي البغداديين اثناء نزوله ضيفاً عليهم لما طوف بالعراق سنة ١٩٠٧ – ١٩٠٨ .

(٤) الاب جيل كرسنتيه (١٨٥٩ – ١٩٣٢) : رئيس دير اليسوعيين في دمشق آنذاك .

du R.P. Lammens. [1] me trouver un copiste pour un ms. de la ظاهرية de Damas sur al Ḥallāj, — m'a dit que le copiste, en sus du prix convenu, voudrait « un livre de valeur en cadeau ». D'après votre expérience de Beyrouth, quel livre selon vous, pourrait lui plaire?

(١٠)

Très Révérend Père et ami [2]

Je vous suis très reconnaissant de votre indication pour Ibn Qalānisi. C'est *en plus* du prix usuel que je dois offrir un livre à mon copiste: nous en reparlerons [3]. Mille mercis pour le نشر المعرفة. Je vais envoyer les 15-1.50 = 13.50 de mon abonnement pour 1912 au Machriq [4].

J'ai connu l'ouvrage du Waṭwāṭ [5] par un article du pauvre Schreiner [6] (avant qu'on l'interné) ap. Z. D. M. G. — Et il y a deux ans j'ai acheté au Caire l'édition de 1299. Voici le résumé de ce qu'en dit ma « bibliographie d'al Ḥallāj » que je vais faire imprimer avant ma thèse en un volume contenant l'analyse critique et la « généalogie » chronologique des textes sur الحلاج : (n° 503-bis) [8]

(١) راجع الرسالة ٤ : الحاشية ٨ .

(٢) يدور الحديث في هذه الرسالة حول اطروحة سينيون عن الحلاج وحول بعض المصادر التي يستعملها او يود استعمالها في هذا الصدد .

(٣) كان سينيون في رسالة سابقة (راجع الرسالة رقم ٤) قد طلب الى الأب شيخو ان يهديه الى كتاب قيم يقدمه الى احد الشيوخ المستشرقين وقد تحيره ليتقل له مخطوطاً عن الحلاج في المكتبة الظاهرية، فيبدو من ذكر ابن القلانسي هنا ان شيخو اشار على صديقه بالحصول على « تاريخ دمشق » لهذا المؤلف الدمشقي (١١٦٠ م) وقد نشره في ليدن سنة ١٩٠٨ المستشرق هـ. ف. اميدروز Amedroz .

(٤) راجع مطلع الرسالة ٨ .

(٥) كان الاشتراك السنوي « بالمشرق » لمن هم خارج البلاد التركية ١٥ فرنكاً ، ونقل ما دفع سينيون الى حسم فرنك ونصف الفرنك من الثمن المفروض هو ان شيخو قد عناه من تأدية الأرباح قبل ذلك مآلاً — فقد شراء بعض الكتب وزاد (راجع مطلع الرسالة ٨) .

(٦) هو جمال الدين محمد الوطواط (١٢١٨ م) . اما كتابه المعني هنا فهو « غرر الخصائص » (المطبوع في بولاق سنة ١٢٨٤ هـ وفي القاهرة سنة ١٢٩٩) حيث ذكر الحلاج وسيرته .

(٧) هو مارتن شرايبر (١٨٦٣ – ١٩٢٧) : المستشرق الالماني . اما مقاله الذي ألمح اليه سينيون فهو : *Beiträge zur Geschichte der theologischen Bewegungen im Islām.* : *Z.D.M.G.*, 52: 463, 513; 53: 51.

(٨) راجع « سيرة » - ف ١٥ : ص ٢٧ . حيث اشعر سينيون بالتعريف عن الوطواط والاشارة الى كتابه مع بيان الصفحات التي جرى فيها الكلام عن الحلاج .

1°-19° Bāb VII, fasl III, pp. 129-130 [1] : biographie d'al Ḥallāj...

4e phrase « من حذّب » (corr. ici: حذّب (sic) prise à Al Biroūni ou à ʿAbd al Qāhir al Baghdādī [2] ...

14° « Ibn Foūrak Dāoūd al Zāhirī »—confusion: du ẓāhirite Ibn Dāoūd [3] qui a réellement condamné الحلاج, avec le shafi'ite postérieur ابن فورك [4]...

15° « cent » coups: erreur pour « 500 »...

19° « 27 »: erreur pour 24: qui était un mardi [5] ...

20° Bāb V, fasl II: pp. 286-287 : tercet « Anā man ahwā... » D'Abī (sic) al Ḥosayn...

21° distique « Jobilāt roūhoka... ».

22° » déformé (! ! التبية) « Mozijat roūhoka... » (cfr al Khatīb) [6] .

— Mes nos 20°-22° correspondent, vous le voyez, à votre édition (de quelle année?) p. 373. De quelle année est votre édition [7] ?

Il est assez remarquable que trois fragments que je possède d'un diwān attribué à (al-Ḥallāj) [8] commettent pour son nom la même erreur « ابو الحسين » (sic) au lieu de « ابو (المغيث) الحسين... ». Si l'on pouvait retrouver un ms. de ce ديوان ce serait sous le titre « ديوان ابي الحسين الحلاج », sans doute.

Puisque vous voulez bien me montrer l'intérêt que vous portez à mon travail qui m'occupe depuis si longtemps, — peut-être pourriez-vous m'aider dans ma recherche d'un ouvrage où il est

(١) يجدر التنبيه هنا الى ان مسينيون قد خلط في « سيرة » (ف ٥، ١، ص ٢٧) حيث جزا الى طبعة القاهرة التي ذكرها أرقام طبعة بيلاق التي يستشهد بها في هذه الرسالة ، وكان عليه ان يدل ١٢٩ — ١٣٠ ؛ ١٦٩ — ١٧١ و ٢٨٦ — ٢٨٧ ؛ ٣٧٣ .

(٢) هو المتكلم الاشعري (١٠٣٧ —) ؛ صاحب « الفرق بين الفرق » . أما البيروني فهو ابو الريحان محمد بن احمد (١٠٤٨ —) صاحب « الآثار الباقية عن القرون الخالية » (راجع « سيرة » ، ف ٥، ١، ص ١٤ ؛ حيث عدة مصادر في شأن ما ارتآه مسينيون) .

(٣) هو الظاهري ابن داود الاصفهاني . اقتى بقتل الحلاج .

(٤) هو ابو بكر بن فورك الاصفهاني ، من فقهاء الشافعية . توفي سنة ١٠٩٤ ؛ اي ١٧٣ سنة بعد الحلاج .

(٥) الاشارة هنا الى تاريخ مقتل الحلاج وكان يوم الثلاثاء في اربعين والمئتين من ذي القعدة سنة ٩٢٢ (« سيرة » ، ص ٣٢٩) .

(٦) هو ابو بكر بن ثابت الخطيب البغدادي (١٠٧١ —) . (راجع « سيرة » ، ف ٥، ١، ص ١٦) .

(٧) الطبعة التي كانت بين يدي شيخو هي طبعة مصر ، سنة ١٢٩٩ هـ .

(٨) ما بين هلالين ناقص في الأصل .

question, m'a-t-il été dit *formellement*, d'al Ḥallāj: c'est le « تفسير الجلالين » du ṣoûfî égyptien moderne احمد بن محمد الصاوى, mort en 1241 1825, — il y a moins de cent ans. Brockelmann connait l'auteur, mais omet l'ouvrage (II, 353). — L'auteur est un shaykh réputé de la secte des Khalwatiyah. Je vous serais bien reconnaissant de me dire si vous connaissez en Syrie des exemplaires imprimés de cet ouvrage, — ou, à leur défaut, un ms. où je puisse faire chercher et copier les §§ relatifs à الحلاج [1]. J'indiquerais dans ce cas, au copiste, les versets coraniques ou les tafsîr ṣoûfîs que j'ai déjà collationnés, et dont al Ṣâwî s'est servi, — parlant d'al Ḥallāj — afin que le copiste ait un travail bien repéré.

Je vous remercie de vos souhaits, — et j'espère que votre œuvre syrienne triomphera de toutes les difficultés de l'heure présente, — et c'est avec une respectueuse reconnaissance que je vous prie d'accepter, pour vous et pour tous les vôtres, l'hommage fidèle de mes prières en NS.

M. 23 I XII Desponsat. BMV et SJ [2]

L M †

(11)

La Ville Evêque
En Pordic
Côtes du-Nord
†
Fête de Saint Louis, Roi

Très cher Père et ami [3]

Permettez-moi de vous offrir aujourd'hui tous mes vœux respectueux et fidèles, — à l'occasion de cette fête anniversaire qui nous unit dans l'Eglise [4].

Je souhaite qu'الشرق continue à lutter et à faire le bien, et que vos œuvres de Beyrouth fassent rayonner l'Eglise tout alentour.

(١) كتب سينيون في «سيرة» (ف ٥١، ص ٣٩) أن المصنف الذي ذكر فيه الصاوي المتوفى هو «حاشية تفسير الجلالين».

(٢) عيد القران مريم العذراء بالقديس يوسف.

(٣) اهم ما يقوله سينيون لشيخو عقده الثابة على الذهاب الى مصر ليتولى منصب يتظره فيها؛ وهو إن قبل بالوظيفة فلن ولا عنه نصيحة مرشده الروحي وعل أهل الساهة في احلال «منكرات الله».

(٤) كتبت هذه الرسالة في ٢٥ آب وهو عيد القديس لويس ملك فرنسا؛ شفيع سينيون؛ وحيث ان الأب شيخو يدعى لويس؛ فقد ظن صديقه ان العيد عيده أيضاً. الا ان شفيع الأب شيخو هو القديس لويس غونزاغا اليسوعي وعيده في ٢١ حزيران.

Il est question pour moi d'aller cet hiver en Egypte, — mon directeur est d'avis que j'accepte la position qu'on m'y offre [١] : je me recommande à genoux à vos prières sacerdotales, — et aux prières de votre Ordre, — pour que ce séjour ne soit pas stérile, — et que je sois admis, moi aussi, — à travailler un peu là-bas pour hâter le Règne de Dieu. Adveniat Regnum tuum! Je me sens si misérable, — si perclus de mauvaises pensées que je ne vois pas très bien à quoi je pourrai jamais servir. Faut-il que les rues soient désertes pour que les envoyés de la Parabole Nuptiale ramènent au Maître du banquet un invalide comme moi [٢] ... Que sa volonté soit faite!

Bien respectueusement vôtre

Ce D. 25 août 1912
Purissimi Cordis BMV †

Louis Massignon

(١٢)

La Ville-Evêque
Par Pordic (Côtes-du-Nord)

Très cher Père et ami [٣]

Je vous remercie bien de votre lettre, si bienveillante. Puisque j'ai appris un peu d'arabe, — je voudrais me servir de cette langue, dont j'ai mésusé jadis, — pour rendre témoignage à Notre Seigneur Jésus. — s'il me le permet.

C'est ce que je prépare depuis quatre ans. Je voudrais prouver aux musulmans sincères, que je connais et que j'aime, — qu'il y a eu parmi eux des gens que l'étude et la prison ont amené à croire en Jésus Crucifié. Je crois en avoir trouvé deux exemples saisissants: dans al Ḥallāj († 922) et dans Qābidh († 1534) [٤] : tous deux théologiens connus; — L'un s'était proposé, — au témoignage personnel d'al Balkhī, un contemporain, — l'*imitation de Jésus*, — pour obtenir en lui l'infusion de l'*Esprit Saint* [٥] ; et il est mort en

(١) دعي ماسينيون الى القدرة فلقي في الجامعة اربعين درساً بالفرنسية وكان بين تلاميذه طه حسين ومصطفى عبد الرازق .

(٢) الجيل متى ٢٢ : ١-١٤ .

(٣) يبدي ماسينيون في هذه الرسالة رغبته الشديدة في ان يبين لاصدقائه المسلمين انه قد بينهم أناس آمنوا بيسوع المصلوب ، فيأتي ببراهين على ذلك لا سيما فيما يختص الحلاج .

(٤) كان قابض متكلماً سنياً تركياً ، امر بقتله سليمان الأول فاعدم في اواخر سنة ١٥٢٦ (لا ١٥٢٤ كما قال ماسينيون) بعد ان اصر على الاقرار بان المسيح يفوق محمداً وان الانجيل اسمى من القرآن (راجع M. d'Ohsson, *Tableau général de l'Empire Ottoman*, Tome I, Paris, 1788, pp. 153-159).

(٥) راجع في هذا العدد الخاتمة ٢ من الصفحة ٥ .

croix, avec une résignation admirable (ma thèse contiendra des documents du temps, tout à fait saisissants, à ce sujet).

L'autre, Qābidh, s'est fait supplicier pour avoir soutenu que la sunnah سنّة de Jésus était *supérieure* à celle de Mohammad.

Comme il faut, pour convaincre, s'être fait d'abord « l'avocat du diable », j'ai publié d'abord ce qui est le plus fort comme objection contre le « christianisme implicite » d'al Ḥallāj; savoir:

a) son *satanisme* prétendu (cfr. *Revue de l'Histoire des Religions*; [1]

b) son mot « *Ana al Ḥaqq* » (cfr. *Der Islam*, III); [2]

c) un texte étrange, de lui, son *Kitāb al Ṭawāsīn*, [3] — où il est question de la préexistence de Mohammad, — et où il y a des propositions suspectes de gnosticisme, — comme chez tous les mystiques musulmans, — car l'idée de l'unité pure de Dieu, l'unité impersonnelle, anti-trinitaire, — mène droit au panthéisme.

L'important, pour moi, est la mort d'al Ḥallāj, est son influence sociale, son retentissement: sa crucifixion *réelle*, destinée à rappeler perpétuellement aux mystiques musulmans celle du Christ que le Qorān a niée.

قيل لحلاج وهو مصلوب « ما التصوف ؟ »

— ما ترون [4]

Ce n'est qu'en insistant sur la crucifixion *réelle* du Christ que l'on pourra faire comprendre aux musulmans la Rédemption.

Mais ce sujet est difficile à traiter, — et je me recommande respectueusement à vos prières et à celles de tous les vôtres, très cher Père et ami. — afin de ne pas nuire quand je voudrais aider. J'unis mes prières aux vôtres dans la communion de l'Eglise.

Ce L. 23/IX/1912 L M †

Fête de Ste Thècle, protomartyre [5].

---

(١) *Al Ḥallāj. Le Phantasme crucifié des Docètes et Satan selon les Yézidis*, dans *Revue de l'Hist. des Religions*, 1911, pp. 1-13.

(٢) *« Ana al Ḥaqq », Etude hist. et critique sur une formule dogmatique de théol. mystique, d'après les sources islamiques*, dans *Der Islam*, 1912, pp. 248-257.

(٣) نشر مسينيون « كتاب الطواسين » مقدماً له ومعلقاً عليه سنة ١٩١٣ في باريس ..

(٤) راجع « اخبار الحلاج » في بشره مسينيون وكراوس؛ باريس ١٩٥٧؛ ص ٣٦-٣٧ .

(٥) اغلب الظن ان الاشارة هنا الى استشهاد القديسة تقلا هي مقصودة بعد ما جاء في الرسالة عن استشهاد الحلاج .

(١٣)

La Ville-Evêque
Par Pordic (Côtes-du-Nord)

Très Révérend Père et ami [١]

Je suis très touché de votre envoi. Vous avez dû recevoir le mandat, je pense. Je crois qu'il y a beaucoup à espérer des Arabes en ce moment. Je le sens par les lettres et visites (jusqu'ici, en Bretagne) que je reçois de mes anciens élèves musulmans de l'Université du Caire.

Il faut prier beaucoup, — et je me recommande très respectueusement à vos prières et à celles de tous les vôtres, très Révérend Père et ami.

Ce S. 27/IX/1913 Louis Massignon
SS. Côme et Damien †

Vous avez vu le très désagréable compte-rendu que la brave لغة العرب a éprouvé le besoin de faire des طواسين. Je sais que les طواسين contiennent pas mal d'erreurs, — mais des gens compétents m'ont dit que, somme toute, ils en tiraient bon parti. Il n'y a que le Père A. qui ne soit pas de cet avis [٢]. Il me fait de la peine. C'était un homme si bon autrefois, — avant ses rêves de « gloire mondaine ». Et maintenant le voilà devenu un journaliste avide de polémique et de dispute, aigre et discuteur [٣]. J'unis mes prières aux vôtres, très Révérend Père et ami, — pour que ce pauvre Père redevienne l'homme simple et bon que nous avons connu jadis.

— J'ai vu à Louvain le Père Lammens toujours actif et vail-

(١) فكرتان رئيستان في هذه الرسالة : الاولى قوامها الآمال الكبيرة التي يعلقها ماسينيون على العرب ؛ والثانية تتمم في توضيح الكتب الشهيرات التي تواجهها احدى مؤلفاته من قبل الأب انستاس الكرملي .

(٢) عرّف الأب انستاس (= le Père A.) في مجلته « لغة العرب » (٣ [١٩١٣] ، ص ٣٠١ — ٣٠٥) عن طبعة ماسينيون « لكتاب الطواسين » بطريقة التهيئة في موقف المقرّبل الذي « يستقي من البحيرة » (متى ٣٣ : ٢٤) ، يتسرسل في ابراز الهنات كأنه الند غيرة على بيان خطه منه على جلاء صفحة الحق .

(٣) تهجم انستاس على غير ماسينيون ولم ينج شيخو من لذعات قلمه (راجع مثلاً « لغة العرب » ٣ ، ٣ [١٩١٣] ، ص ١٤١ حيث انتقاده موقف شيخو من نصرانية غسان ؛ او ايضاً المرجع نفسه في السنة نفسها ، ص ٥٧٢ — ٥٧٦ حيث تحامل عنيف على ما قاله شيخو عن رحلته من بيروت الى الهند) .

lant, — et le Père Bouvier [1] qui a été tout à fait bon pour moi. Nous avons parlé de vous ensemble. Que Dieu vous maintienne longtemps pour le succès de votre mission et pour Sa gloire. †

(١٤)

Très vénéré Père et ami [2]

Je suis bien content que vous ayiez pardonné à Satsana, [3] — et que vous laissiez sa revue reparaitre. Dieu veuille désormais que ses النقادات soient plus sages et plus chrétiennement faites [4] !

Je viens vous demander très instamment vos prières dans le Saint-Sacrifice. Après avoir bien réfléchi, prié, abandonné ma volonté, obéissant à mon directeur, — je me suis fiancé, — et je vais me marier le 27 janvier, à Bruxelles [5]. Priez pour moi ce jour-là! Dieu me donne de le servir dans le monde mieux que dans

(١) هو الأب فريدريك بوڤيي اليسوعي (١٨٧١ – ١٩١٦) . كان وقتئذ استاذ اللاهوت في انكلترا (Ore Place. Hastings) وعمراً في مجلة *Les Etudes* . — اما الأب لاشس فهو المستشرق المعروف .

(٢) ينبئ مسيو مديقه بأنه مقدم على الزواج بعد ان تبين له مرشده الروحي ان الله لا يدعوه الى حياة العزلة والتصوف في الصحراء ثم يطلب اليه ان يذكره في صلواته وان يذكر بنوع خاص الحلاج الذي يرى انه مات مسيحياً بالشرق لأسباب عديدة يسردها في سياق الرسالة .

(٣) Satsana هو مقلوب اسم الأب لنداس كما تتبين ذلك من رسالة بعث بها المذكور الى الأب شيخو في ٢٠ ت ١ سنة ١٩١٠ قال فيها : « اني لما رأيت ان الآباء اليسوعيين لم يذكروا عن « السرة » ذكراً كافياً بمجلة كاثوليكية (...) عزمت على كتابة بعض مقالات لها بهذا الاسم وهو Satesna لا *Satsana* مقلوب «Anastas(e)» . وكان من دأب الأب انستاس ان يكتب الكثير من مقالاته باسماء مستعارة (راجع لائحتها في : كوركيس عواد : « الأب انستاس ماري الكرملي : حياته ومؤلفاته » ، ص ٢٠–٢١) .

(٤) كان انستاس قد انتقد شيخو في مجلته « لغة العرب » (راجع الحاشية ٣ من الرسالة السابقة) وكان قد رد عليه شيخو في « المشرق » (١٦ : ٥٥٥ ، ٥٥٨ ، ٧١٧ ، ٨٧٨) : ولكن رؤساء الراهبين تدخلوا فيما بينهما وتناقشا نصحاً وتوبيخاً . وكان من نتائج شيخو على رصيفه ان مجلته لا تعنى البتة بالأمور الدينية : وهذا في نظره لا يليق بنشرة يصدرها رهبان مرسلون : فكتب فيها كتب الى استقف الكلدان في بغداد يبثه تخوفه مما قد تؤول اليه احوال النساطرة ولكن البطرك طمأنه وطلب منه ان يسامح واشار بأنه لا بأس من ان يتابع الكرملي اصدار مجلته على علاتها (راجع محفوظات جامعة القديس يوسف ، رسالة البطرك جان دورو Jean Drure الى شيخو بتاريخ ١٧ /٨/ ١٩١٣) .

(٥) تزوج مسيو تسيته من امه مرسيل دانسرت تستلان (Marcelle Dansaert-Testelin) وقد قام بمراسم الزواج الخوري دانيال فونتين (Daniel Fontaine) .

la retraite au Sahara que je désirais depuis cinq ans[1]. Mon directeur m'a expliqué que la vie parfaite, c'est de faire la volonté de Dieu, non la sienne — Fiat!

Priez spécialement pour que je puisse apporter mon obole à la conversion des Arabes, — et que je puisse faire œuvre sainte en l'Eglise notre Mère à tous, — et faire aimer Notre Seigneur davantage.

Tout particulièrement et CONFIDENTIELLEMENT je recommande à votre intercession auprès de Celui que vous offrez à l'autel, à votre Messe, الحسين بن منصور الحلاج sur qui j'achève ma thèse de doctorat, qui paraitra, si Dieu veut, dans quatre mois —. Il est le seul à avoir, en Islam, de son temps, compris que la sainteté de l'union à Dieu ne pouvait s'atteindre que par le ministère de « cet Esprit Saint dont naquit Jésus »;[2] il est* le seul à avoir employé au sens chrétien les mots ناسوت et لاهوت pour l'union hypostatique des deux natures;[3] il a cru que le كلام نفسي de Dieu était incréé et coessentiel,[4] — et que le روح était incréé et coessentiel[5] — Il a prêché la nécessité de la contrition *pour tous*,[6] l'imminence terrible du Jugement *pour tous*;[7] il a parlé du sacrifice plénier de soi comme seul un chrétien de désir peut le faire[8] — Dieu lui a-t-il refusé avant sa mort le baptême de

*. Vous trouverez les références aux textes dans ma thèse.

(١) راودت ماسينيون فكرة الخلوة في الصحراء سنة ١٩٠٩ وقد كان لصديقه شارل دي فوكو يد في ذلك ، الا ان فكرة النفي في انشاء الاطروحة عن الحلاج تغلبت على الأول (راجع Louis Massignon. *Parole donnée*. Paris. 1962, p. 22).

(٢) راجع الحاشية ٢ من الصفحة ٥ .

(٣) راجع « كتاب الطواسين » ، ص ١٣٥ حيث جاء :

دخلتُ بناسوتي لديك على الملك ... وهـ لولاك » لاهوتي لخرجتُ من الفيدق

راجع ايضاً « ديوان » ١ ، ص ٤١ . — الا ان ماسينيون عاد عن هذه الفكرة فيما بعد وقال في « سيرة » ، ص ٦١٥ . حاشية ١ : ان الحلاج لم يأخذ كلمتي اللاهوت والناسوت عن النصارى .

(٤) راجع بتوسع خطبي له كتاب الطواسين ، ص ١٢٥ .

(٥) انظر « سيرة » ، ص ٦٦٢ — ٦٦٣ .

(٦) و(٧) « سيرة » ، ص ٦٧١ وما يليها .

(٨) مثل الحلاج وهو مصلوب مقطوع اليدين والرجلين : ما هو التصوف ؟ فقال : أهون مرقاة منه ما ترى . ولما قدم في الغد ليضرب عنقه هتف بأعلى صوته : حسب الواجد إفراد الواحد له (« اخبار الحلاج » ، ص ٣٦) . فكأنه به يعيش في شخصه قول الانجيل : « ما من حب أعظم من حب من يبذل نفسه فداءً عن احبائه» (يوحنا ١٥ : ١٣) .

désir? Humainement, humblement, je ne le crois pas. — et vous demande vos prières sacerdotales pour cette image arabe, qui fut bien défigurée, mais que je crois avoir été consentante à la Croix, compatiente à la Passion du Divin Maître.

Avec mes souhaits respectueux et fidèles pour votre œuvre et votre Ordre, dans la communion sainte de l'Eglise.

Ce S. 17/I/1914 L M

S. Antoine, ermite †